الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للعلوم الانسانية**
القسم	**العلوم التربوية والنفسية**
المرحلة	**الثالث / البكالوريوس**
اسم المادة باللغة العربية	**نظريات الشخصية**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Personality Theories**
اسم التدريسي	**أ.م.د.عبد الكريم عبيد جمعة**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**نظرية جورن البورت**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Gordon Willard Allport**
رقم المحاضرة	
المصادر او المراجع	**المدخل الى نظريات الشخصية : تأليف : باربرا انجلر، ترجمة فهد بن عبد الله . دار الحارث للطباعة والنشر، الطائف ١٩٩١.** **نظريات الشخصية : تأليف : جابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .** **الشخصية : تأليف : ريتشارد س لازاروس ، ترجمة سيد محمد غنيم ،دار الشروق ، ١٩٨٩** **نظريات الشخصية : تأليف ك. هول ، ج. لندزي ؛ ترجمة فرج احمد فرج ، قدري محمود حفني ، لطفي محمد فطيم ؛ الهيئة المصرية للتأليف والنشر .١٩٧١**

أخصائي نفسي أمريكي والذي كان من الأوائل الذين ركزوا على دراسة الشخصية ، عرف بانه من الرواد المؤسسين لعلم نفس الشخصية .ساهم ألبورت في بناء وتشكيل مقاييس القيم والاتجاهات Values scales ورفض منهج التحليل النفسي على اساس ان الاخير ذهب بعيدا وغاص كثيرا في النظريات والتي تفسّر السلوك الانساني ، ايضا فإن البورت لم يرحّب بالنظريات الترابطية التابعة للمدرسة السلوكية على اعتبار انها لم تسبر اغوار النفس الانسانية بما فيه الكفاية .

شدد البورت على مبدأ الفروق الفردية وتميّز كل فرد عن الآخر ، ايضا فانه بيّن أهمية دراسة الشخصية في ظل السياق الحاضر وعدم اعتماد الماضي والرجوع له في سبيل فهم الشخصية بشكل

أفضل . ترك البورت بصمة قوية في مجال علم النفس على الرغم من ان أعماله لم تلاقي الزخم المطلوب بالنسبة لأعمال زملاء له آخرين في نفس المجال ، كان سبب تركه لمثل هكذا بصمة عائدا الى موهبته في الانتقاد والهجوم والتصور الواسع لمواضيع مهمة ومثيرة للاهتمام مثل (الأشاعة ، الدين ، التعصّب والسمات).

سبب آخر لتأثير ألبورت الكبير عاد للأنطباع الدائم والعميق والذي تركه الاخير في طلابه خلال فترة تدريسه الطويلة والذين كان الكثير منهم على انتظار مع مستقبل مهني زاهر في مجال علم النفس .

لقد توصل ألبورت الى ما يقرب من خمسين تعريف للشخصية فى مجالات مختلفة، وصنفها فى اتجاهين:

أ) التعريف الظاهري للشخصية والذي يركز علي المظهر الخارجي: ويمثل واطسن هذا الاتجاه حيث يري أن الشخصية هي جميع أنواع النشاط التي نلحظها لدي الفرد

ب) الشخصية تعبير عن جوهر الإنسان أو طبيعته الداخلية. ويمثل وارن وكامبل هذا الاتجاه حيث يرون أن الشخصية جميع النواحي النفسية مثل العقلية والمزاجية والمهارية والأخلاقية والاتجاهات ، وقد قدم ألبورت عدد من تعريفات الشخصية فى عدد من مجالات الحياة منها:

. الشخصية مجموع أجزاء: الشخصية عبارة عن مجموع الاستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد

. المنحي التكاملي أو التنظيمي: منها تعريف ماكدوجال حيث يري أن الشخصية عبارة عن تنظيم هرمي من العواطف الكامنة منها عاطفة اعتبار الذات وقاعدته الاستعدادات الفطرية

. التوافق الاجتماعي: الشخصية هي ما يظهر لنا عند الفرد فى أثناء تفاعله الاجتماعي وكنتيجة لهذا التفاعل

. الكمون فى الفرد نفسه: منها تعريف البورت حيث يري أن (الشخصية عبارة عن التنظيم الديناميكي الذي يكمن داخل الفرد والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية ويحدد سلوكه وتفكيره المميز) .

. الفروق الفردية: الشخصية ذلك المزيج من إشكال السلوك المختلفة التي تصدر عن الفرد ونميزه عن الآخرين .

نظرية السمات :

يعد البورت من أبرز المنظرين لنظرية السمات، وهو يعرف السمة بأنها الوحدة المناسبة لوصف الشخصية وليست السمة في رأيه صفة مميزة لسلوك الفرد فقط، بل إنها أكثر من ذلك، إنها استعداد أو قوة أو دافع الفرد يدفع سلوكه ويوجهه بطريقة معينة. فالشخص الذي يتسم بالكرم مثلاً يكون دائماً على استعداد للتصرف بكرم في الظروف والمواقف، وهو يبحث دائماً عن المواقف التي يتصرف فيها بكرم. ويعد ألبورت الرائد في تطوير نظرية السمات ، ففي عام ١٩٣٦ عمل ألبورت على أول مشاريعه في هذا الباب ، حيث ذهب لقاموس اللغة الانجليزية وقام بتحديد كل مصطلح يصلح لأن يوصف شخصية الانسان حسب تقديره ، بعد ذلك قام بصياغة قائمة مكونة من ٤٥٠٠ مصطلح يعبّر عن سمات مختلفة ، ويقسم البورت السمات من حيث عموميتها وخصوصيتها على:

١. السمات العامة أو المشتركة:

وهي الاستعدادات أو السمات العامة التي يشترك فيها كثير من الناس بدرجات متفاوتة ويمكن على أساسها المقارنة بين الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة. فسمة السيطرة مثلاً سمة عامة يمكن أن نقارن على أساسها بين الأفراد، ونحدد لكل منهم درجة معينة في مقياس السيطرة. والسمة العامة عادة سمة متصلة وتتوزع بين الناس توزيعاً معتدلاً.

٢. السمات الفردية:

وهي الاستعدادات أو السمات الشخصية والخصائص السلوكية التي لا توجد لدى الأفراد جميعهم بل تكون خاصة بفرد معين. وهي تعبر عن نواح فريدة في شخصية فرد معين ويجب أخذها بالاعتبار إذا أردنا أن نصف شخصية هذا الفرد المعين وصفاً دقيقاً. ويهتم البورت اهتماماً خاصاً بالسمات الفردية ويعدها هي السمات الحقيقية التي تصف الشخصية بدقة، أما السمات العامة فيرى أنها شبه حقيقية، إذ إن مقارنة الأفراد بعضهم ببعض لا يتم إلا على وفق السمات الشخصية.

أما من حيث درجة الأهمية فيقسم البورت السمات إلى :

١. السمة الرئيسة:

وهي السمة التي تكون على درجة عالية جداً من الأهمية في سلوك الفرد. إذ تسود وتسيطر على شخصيته ويظهر أثرها في سلوكياته جميعها تقريباً، فالشخص الذي تكون الشجاعة سمته الرئيسة يكون دائماً شجاعاً في مواقفه وعلاقاته كلها مع الناس. وعادة ما يشتهر الناس ببعض سماتهم الرئيسة. ولكن الذين يظهرونها على نحو العموم قليلون.

٢. السمة المركزية:

سمة تخص فرداً معيناً بدرجة كبيرة وتكون أكثر تميزاً له. وحينما نكتب خطاب توصية لشخص ما فإننا غالباً ما نصفه بسماته المركزية التي يتميز بها. ويرى البورت أن السمات المركزية التي يمكن أن توصف عن طريقها شخصية الفرد وصفا دقيقياً هي في العادة قليلة تتراوح بين خمس وعشر سمات. كما يرى بأنها في الشخصية وأن ما يرجع عادة من ثبات في سلوك الفرد يعود إليها.

٣. السمة الثانوية:

وهي التي تشير إلى استعداد ثانوي اقل أهمية ووضوحاً وعمومية وثباتاً وظهوراً من الاستعدادات المركزية وهي لا تميز الفرد، وإنه يظهرها بظروف خاصة، فقد يتصرف الشخص الكريم أحياناً بطريقة لا تدل على الكرم، غير أن مثل هذا التصرف لا يكون ثابتاً في سلوك هدا الشخص.

وسوى ذلك يفرق البورت بين نوعين آخرين من السمات من حيثية أخرى، وهما:

١. السمات الدينامية: فإنها تشير إلى العوامل الدافعة إلى النشاط، أي المحركة له.

٢. السمات الأسلوبية: وهي التي توضح كيفية سلوك الفرد، أي أنها تبين طريقة الفرد وأسلوبه.

المورّثات والظواهر : (Genotypes and phenotypes)

إفترض ألبورت ان هناك قوى داخلية وخارجية والتي تؤثر في سلوك الفرد ، حيث قام بتسمية هذه القوى بإسم المورّثات والظواهر حيث أن المورثات هي قوى داخلية تتحكم بعملية احتفاظ الشخص بالمعلومات وكيف يسترجعها عندما يريد التفاعل مع المحيط الخارجي أما الظواهر فهي قوى خارجية والتي تشكّل الطريقة التي يتقبل بها الفرد البيئة التي يعيش فيها وكيف يؤثر الآخرين في سلوكه . هذه القوى هي المسؤولة عن الطرق التي نسلك بها سلوك معين وهي الأساس في خلق وبناء السمات الشخصية للأفراد .

الإستقلال الذاتي الوظيفي :

لم يؤمن ألبورت بمبدأ الرجوع لماضي الشخص لكي يستطيع فهم سلوكه بالوقت الحاضر ، ولم يكن دليل على ذلك أصدق من مبدأ الأستقلال الذاتي الوظيفي الخاص بألبورت حيث اقترح الاخير بأن دوافع الانسان الحالية مستقلة تماما عن أصولها في الماضي ، حيث لا يهم مثلا لماذا أردت ان تصبح طبيبا او لماذا قمت بتطوير عادات غريبة عند اقامتك لعلاقات حميمة مع الجنس الآخر ، المهم هو أنك هكذا في الوقت الحاضر .

يقسم مبدأ الاستقلال الذاتي الوظيفي الى نوعين :

– الأول هو الاستقلال الوظيفي المستمر ، وهو يعود بالأساس الى العادات والسلوكيات الحالية التي لم تعد تخدم الهدف الذي طوّرت من أجله في المقام الأول ولكنها ما زالت مستمرة ، فقد تبدأ بالتدخين على سبيل المثال لكي تدلل على التمرد الذي تريد ان تعبّر عنه كمراهق ولكنك تدخن الآن لانك ببساطة لا تستطيع الأقلاع عنه !

– النوع الثاني هو الاستقلال الوظيفي الجوهري ، وهي المميزات الاكثر استقلالية من العادات في توجهات وسلوك الأنسان ، القيم هي المثال الأنسب على هكذا مميزات ، فلعلك عوقبت في صغرك من قبل أحد والديك بسبب تصرفك بشكل أناني مع أخ لك ، هذا الأمر لا ينتقص بالمرة من كرمك المعهود في هذه الأيام لأن الكرم أصبح أحد القيم التي تنتهجها.

ولعلك ترى كيف أن مبدأ الاستقلال الذاتي الوظيفي أتى وبدأ بسبب إحباط ألبورت من أفكار فرويد بشكل خاص والاتجاه التحليلي بشكل عام ، ولكن هذا لا يعني بالمرة أن اجتهاد ألبورت ما هو الا وسيلة دفاعية فقط من طرفه ، أي ان السبب الذي دفع ألبورت للتفكير بمثل هكذا مبدأ لم يعد يصلح لأن يفسر الآن على كونه مجرد رد مصحوب بالإحباط على أفكار فرويد !

مقياس القيم والاتجاهات : ألبورت ، فيرنون ، ليندزي :

يعتقد ألبورت بأن فلسفة الفرد تتأسس على القيم والاحكام التي يحملها الشخص عما هو مهم وغير مهم في الحياة ، وإستنادا الى نظرة " سبرانجر ١٩٢٨ " بأن فهم الفرد لقيمه الفلسفية ليعبّر بشكل واضح عن جوهره .

عمل ألبورت وزملائه ، " فيرنون " و " ليندزي " على دراسة لقيم الانسان واتجاهاته في عام ١٩٣١ ، ومن خلالها ابتكروا مقياس خاص بهم لقياس القيم والاتجاهات ، يتمحور هذا المقياس حول ستة

انواع مختلفة من القيم ، قيم نظرية (تعبر عن الصدق) ، قيم اقتصادية (ما هو الأكثر فائدة) ، قيم جمالية (الشكل ، الجمال والانسجام) ، قيم اجتماعية (البحث عن الحب والقبول) ، قيم سياسية (تعبر عن القوة) وقيم دينية (تعبر عن الوحدة) . بعد ٤٠ عام من نشره أصبح هذا المقياس في المرتبة الثالثة على سلم المقاييس غير الاسقاطية والأكثر استخداما في مجال اختبارات الشخصية .

بحلول عام ١٩٨٠ أثير جدال بين المختصين حول أهليّة المقياس بسبب فقراته التي عفى عليها الزمن ، افتقاره للشمولية الدينية ، واسلوب اللغة القديم الذي كتب به ، قام ريتشارد يـ . كوبليمان Richard E. Kopelman وآخرون مؤخرا بتقنين المقياس لكي يواكب متطلبات العصر الحديث، تم نشر النسخة المقننة والمنقحة لأول مرة في دار إلسفير للنشر Elsevier Science واليوم يحتاج الشخص إذن خاص لإستعمال هذا المقياس.

نظرية السمات : نقاط القوة والضعف

نقاط القوة :

١- الموضوعية : لعل من أكثر البطاقات التي يمكن المراهنة عليها في نظرية السمات ، هي اعتمادها بشكل كبير على الاحصائيات والبيانات الموضوعية ، بعكس الكثير من النظريات التي لعبت فيها الخبرات الذاتية للمنظّر وآرائه الشخصية دورا بارزا ومؤثرا فيها ، علاقة فرويد بأمه ، أمراض أدلر في طفولته ، كارل يونج وأيمانه بالاساطير ، هذه الأمثلة الواضحة وغيرها لعبت دورا أثناء عملية وضع النظرية من قبل أصحابها .

٢- سهولة الاستعمال والفهم : تم إستعمال نظرية السمات لتطوير عدد من مقاييس التقييم ، وهي تزوّد متوالية سهلة الفهم ، وتمثّل هذه المتوالية صفقة جيدة ومصدر وافر للمعلومات فيما يتعلق بشخصية الفرد ، تفاعله مع المجتمع ومعتقداته الخاصة بنفسه وبالآخرين .

إن فهم سمات الافراد يمكننا من مقارنتهم بعضهم ببعض وبالتالي معرفة السمات التي بواسطتها سيستطيع الفرد العمل بأفضل أداء ممكن في الجامعة ، في العلاقات الاجتماعية او في مجال عمل معيّن . يمكننا مساعدة الافراد عبر ارشادهم لتحقيق المستقبل المنشود عن طريق معرفتنا لطرق تفاعلهم مع محيطهم ومع المجتمع .

نقاط الضعف (الانتقادات) :

١- محدوديّة التنبؤ بالسلوك : في حين انه يمكننا الاقرار بقدرة الشخص على الوصول لأرقى السمات أو أدناها فإن نظرية السمات فشلت في التنبؤ بحالة الشخص لحد ما ، وحالة الشخص هنا هي الطريقة المؤقتة وغير الثابته في سلوكيات الانسان والتي من خلالها يتفاعل ويتعامل مع نفسه ومع الآخرين .

شخص إنطوائي على سبيل المثال ، يميل للهدوء والتفكير المتعمق ، متحفّظ ووديع في معظم الأحيان ، على الرغم من ذلك وعندما يكون هذا الشخص بين أصدقائه تراه منطلق جدا ، محب

للمرح وفي حالة من الاثارة والمتعة . نفس الأمر ممكن ان يحدث مع شخص منفتح واجتماعي بالوضع الطبيعي وعند تقدمّه لمقابلة عمل فأنه من الممكن أن يكون انطوائيا ، خجولا ومتحفظا .

٢- عدم التطرق لآليات التطور والنمو : إن اعتماد نظرية السمات على الاحصائيات والأرقام لدعم وجودها مع كونه امر ايجابي ونقطة قوة لها ، الا انه وبنفس الوقت يمكن ان يعتبر الانتقاد الأكبر للنظرية ، فبسبب اعتمادها بشكل أساسي على الاحصائيات بدل من التنظير الواقعي ، فانها لا تقدم أي تفسير لمراحل تطور ونمو الشخصية ، في حين أن باقي النظريات تناقش هذه المراحل باستفاضة (الماضي) ، وضع الشخصية الحالي (الحاضر) وطرق التغيير والتحسين (المستقبل) ، أي ان النظرية عالقة في مستنقع الحاضر فقط

٣- لا تقدّم وسائل للتغيير : إن تقصير نظرية السمات في اعطاء تفسير لمراحل تطور الشخصية ليؤدي الى مشكلة اخرى ، وهي عدم اعطائها للنصح والارشاد فيما يتعلق باساليب تحسين وتغيير الجوانب السلبية في سمة معينة ، فبدون فهم كيفية تطور هذه السمة فكيف لنا ان ان نغيرها ؟

جادل الكثيرين بشأن نظرية السمات وإنحسار التطبيقات التربوية الخاصة بها بشكل ملحوظ ، وهذا يعود في رأيهم لكونها لا تقدم وسائل للتغيير مناسبة ، فما الفائدة من قدرتنا على قياس خاصية معينة ومعرفة الكثير من المعلومات عنها اذا لم نستطع ان نفعل شيء حيالها ؟

هناك فرق بالنسبة لكل فرد بين الذات الواقعيه والذات المثاليه وتشمل الذات الواقعيه على الاشياء التي تصدق علينا في أي زمن معين .

فالمطامع بالنسبة لشخص السوي واقعيه وديناميه اما بالنسبة لشخص العصابي فالعلاقة بين الذات الواقعيه والذات المثاليه مشكله فهو يعتبر الذات الواقعيه منحطة وحقيرة فتصبح الذات المثاليه عند العصابي مهربا للذات الواقع